

أما البنية التركيبية فتضمّ الجمل التي لا يكون كلام بدونها . ويستحسن قبل النظر في أشكال الجمل التوقف عند أقسام الكلام الصرفية وتصنيفها بقدر ما هو معين على خدمة الدراسة بكاملها . فمن الممكن الإشارة إلى عدد الأسماء الواردة وأنواعها وصيغها الاشتقاقية وبيان دلالة ذلك . كما يمكن الإشارة إلى عدد الأفعال وأنواعها وصيغها واشتقاقها وزمنها . ويمكن أيضاً أن يشار إلى أنواع الصلات والتوابع والمتعلقات المكّلة للجمل . أما أنواع الجمل الاسمية والفعلية والشرطية وأزمنة الأفعال النحوية وما شابه ذلك من عناصر البنية التركيبية ، فإنها تتيح فهماً للمعنى النحوي وطريقة أدائه وصلته بمبدعه . وليست العناصر السابقة لازمة لتحليل البناء وحده ، بل هي نفسها عناصر الأسلوب ومادة التصوير ووسائل التأثير .

وتضمّ البنية النصية الأثر المدروس كاملاً ، فالنصّ مهما صغر حجمه أو كبر<sup>(١)</sup> يشكل وحدة مستقلة هي نتاج تفاعل البنى الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية . وينظر هنا في ملامح النصّ عموماً لبيان أوجه التشابه والتكامل أو التضادّ والتنافر بين عناصر النصّ . كما يُنظر في مدى الترتيب والتنسيق أو عدمه ، ومقدار توازن الموضوع والبناء ، وسماة النصّ من الناحية اللغوية كأن يكون مكوّناً من الجمل البسيطة التي يرتبط بعضها ببعض عن طريق العطف ، فيكون من ذلك تراصّ وتواز ليس فيه تعقيد أو تداخل أو تقديم وتأخير . ويلاحظ أنّ توازي الجمل ( Parataxe ) يولّد المعنى مقسّماً ومباشراً وسهل التلقي . أو يكون النصّ مكوّناً من جمل متداخلة معقّدة تتصف بالترابط ( Hypotaxe ) الطويل مع تداخل عناصر أسلوبية كالاستثناء والحصر والاعتراض والتوكيد والشرط ونحو ذلك . وتولّد الطريقة الثانية هذه المعاني متداخلة

---

(١) يشمل مصطلح نصّ ( Texte ) كلّ ما هو معيّن أو محدّد لغاية ما ، وإن كان كلمة واحدة أو مجموعة من الكلمات ، أو ما هو أوسع من ذلك بكثير . انظر بحثنا : التناس ، الظاهرة وإشكالية المنهج ، مؤتمر الفد الأدنى الثالث بجامعة اليرموك ، إربد ، ٢٤ - ٢٦ تموز ١٩٨٩ م .